جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جذع مشترك علوم إنسانية

محاضرات:

تاريخ الجزائر العام 2.

السداسي الثاني

المجموعة ب وج

الموسم الجامعي: 2025/2026

المحاضرة الأولى : الجزائر خلال العهد العثماني 1520-1830.

1- إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية:

يعود الفضل في ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية إلى الأخوين بربروس، اللذين لعبا دورًا كبيرًا في الحاق الجزائر بالدولة العثمانية الأمر الذي ساهم في تحريرها من الاحتلال الاسباني وتمكينها من التصدي للحملات الأوروبية طيلة ثلاث قرون، وكان الإخوة بربروس قد استقروا في جزيرة جربة التونسية سنة 1504 لقربها من الأراضي المسيحية كمالطا وصقلية وجنوب إيطاليا، بعد قبول حاكمها أبي عبد الله محمد بن الحسن الحفصي 932-989م ذلك.

تمكن الإخوة بربروس بعدها من تأسيس أسطول صغير شديد الفعالية بعد التحاق البحارة الأتراك بهم، ومن أشهر البحارة الذين التحقوا بخير الدين درغوث رئيس، صالح رئيس، محي الدين رئيس، وبيري رئيس وغيرهم. ليقوم الإخوة بربروس بعدها بجعل مرسى حلق الوادي قاعدة لهم سنة 1510، وذلك بعد الاتفاق مع السلطان الحفصي مقابل دفع خمس غنائمهم لخزينة الدولة الحفصية.

وبعد أن شاع نشاط الإخوة بربروس والانتصارات التي حققوها على النصارى في غرب المتوسط وإنقاذ من المسلمين الأندلسيين بين سنتي 1504-1510، قام أهالي مدينة بجاية بعد أن اشتد عليهم الوضع جراء الاحتلال الاسباني لها سنة 1510 بالاستنجاد بالإخوة بربروس. فاستجاب الاخوان لطلب النجدة وفرضا حصارا شديدا على بجاية لكن لم يتمكنا من تحريرها نظرا لقوة التحصينات بها. ومن هناك أرسل عروج سفينة للسلطان العثماني سليم الأول (1512-1520) سنة 1516 بقيادة بيري رئيس يشرح له كل ما يقوم به هو وأخوه من جهاد في غرب المتوسط ووصف له أيضا الأوضاع التي تجري بالمنطقة، وأرفق رسالته تلك بالعديد من الهدايا، ففرح السلطان بما يحققه الإخوة من انتصارات ضد الإسبان، وأرسل لهما سفينتين كبيرتين و 8 قطع بحرية لدعمهما في جهادهما".

في ذلك الوقت تمكن الأخوان بربروس من تحرير قلعة جيجل سنة 1514 وجعلاها قاعدة لعملياتهم الحربية ."بعد هذه الأحداث استنجد أهالي مدينة الجزائر بالإخوة بربروس أيضا، وتمكن الإخوة من دخول المدينة، وهناك بايع الأهالي عروج سلطانا عليهم، واصلا الأخوين في تحرير العديد من المدن الأخرى، ليستنجد بهم أهالي تلمسان لتحرير مدينتهم من الاحتلال الاسباني وتخليصهم من سلطانهم الذي أعلن خضوعه إلى الإسبان، فاتجه حينها عروج نحو تلمسان لتحريرها لكنه فشل في ذلك نظرا لقوة الجيش الإسباني والمساندة القوية له من قبل القبائل التابعة للسلطان الزياني، وفي سنة 925هـ - 1518م استشهد إسحاق بقلعة بني راشد ثم أخوه عروج في واد المالح.

بقي خير الدين وحيدا يواجه الأخطار ونقص الذخيرة، وبعد أن قرر العودة إلى إستانبول ونظرا لإلحاح أهالي الجزائر على بقائه لم يجد سوى وسيلة وحيدة هي القيام بمراسلة السلطان العثماني والاستنجاد به للتصدي للخطر الإسباني، فوافق أعيان المدينة على ارسال وفد إلى إستانبول سنة 1519 بقيادة الشيخ أبي العباس أحمد ابن القاضي حاملا رسالة أهالي الجزائر طالبين فيها الحاق الجزائر بالدولة العثمانية لأجل حمايتها من الخطر الإسباني. وافق السلطان العثماني سليم الأول على الحاق الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1520، وقام بتعيين خير الدين بيلربايا على الجزائر، وأرسل له قرار التعيين سيفا مرصعا وخلعة مذهبة وراية الامارة، كما أرسل له سفينتن مشحونتين بالعتاد وأفي جندي انكشاري.

2- مراحل الحكم العثماني في الجزائر:

عرف الحكم العثماني في الجزائر أربع مراحل هامة وهي:

- المرحلة الأولى: عهد البايلربايات (1520-1587) وتعني باي البايات أو أمير الأمراء يعتبر خير الدين بربروس هو أول من تقلد بهذا اللقب بعد انضمام الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية وكان يعين مباشرة من قبل السلطان العثماني ويختار عادة من رجال البحر (طبقة الرياس).
- المرحلة الثانية: عهد الباشوات (1587- 1659): كان الباشا يعين مباشرة من قبل السلطان لمدة ثلاث سنوات اقتصرت مهمة الباشا على جمع الضرائب وعرفت هذه المرحلة عدة اضطرابات داخلية مثل ثورة الكراغلة ، والصراع الحاد بين القوتين العسكريتين البرية والبحرية (الرياس والانكشارية).
- المرحلة الثالثة: عهد الآغاوات (1659- 1671): وهي المرحلة التي سيطر فيها الانكشاريين سيطرة تامة على دواليب الحكم بطريقة فوضوية ما أدى إلى انهيار اقتصادي واجتماعي وسياسي وكان الآغا أول الأمر ينتخب لمدة شهرين فقط من قبل الانكشاريين ثم يعزل ما أدى إلى منافسة كبيرة أدت إلى عدة اغتيالات كما تم الابقاء على منصب الباشا الذي أضحى وجوده شكليا.
- المرحلة الرابعة: عهد الدايات (1671- 1830) كان الدايات ينتخبون مدى الحياة من قبل طائفة رياس البحر في البداية إلى غاية سنة 1689 وهي السنة التي استرجعت فيها الانكشارية نفوذها فسيطروا على الحكم فأصبح الدايات يختارون من طائفة الانكشارية، وقد تعززت سلطة الداي بعد إلغاء منصب الباشا سنة 1711 عندما رفض الداي استقباله وبذلك جمع بين سلطته وسلطة الباشا ويعتبر هذا التاريخ استقلال الجزائر عن الدلة العثمانية فيما بقيت تابعة اسميا للدولة العثمانية بحيث أصبح الداي ملزم بتطبيق قرارات اسطنبول وعلى الرغم من ذلك فإن تنصيب الداي لم يكن يتم إلا بعد وصول فرمن والقفطان والسيف من السلطان العثماني.

أ- التنظيم الإداري:

ووضع الأتراك في الجزائر ديوانين : الديوان الخاص وهو مجلس الدولة والديوان العام هو المجلس العمومي ويتكون مجس الدولة من: الداي ، الخرناجي، وكيل الحرج (وزير البحرية)، آغا الصبايحية (وهو الذي يقوم بمهام باي الجزائر وهو القائد العام لقوات البحرية)، بيت المالجي، خوجة الخيل، وكان الداي يحكم مدى الحياة ولا يتقاضى مرتبا إلا ما يتقضاه على رتبته العسكرية لكنه يتلقى الكثير من الهدايا الضخمة سواء من البايات أو القناصل الأجانب.

ب- قسمت الجزائر خلال العهد العثماني إلى أربع مقاطعات أو بايلكات وهي :

- بايلك الشرق: عاصمته قسنطينة، وقد حكم العثمانيون أغلب نواحيه الجبلية والصحراوية عن طريق الرؤساء المحليين، اما الأراضي السهلية المجاورة لقسنطينة والغنية بفلاحتها فقد وضعت تحت تصرف البايلك مباشرة ويوزعها على أعوانه مقابل خدمات.
- بايلك الغرب: استقر مركزه على وهران بعد تحريرها سنة 1792م بعد انتقاله من مازونة ثم معسكر واتخذت به السلطة التركية صبغة عسكرية نظرا لتوتر العلاقات بين العثمانيين والمغاربة وبقاء الإسبان بوهران حتى سنة 1792.
- بايلك التيطري عاصمته المدية يعتبر أصغر البايلكات وأفقرها وأكثرها ارتباطا بالسلطة المركزية ونظرا لهذه الخصوصية عين إلى جانب الباي حاكم يتصل مباشرة بمركز الحكم بمدينة الجزائر ويهتم بأمور القيادات الأربع التي يتكون منها البايلك.
- دار السلطان: مركز الإيالة وهي مدينة الجزائر وضواحيها، وهي تمتد من دلس شرقا إلى شرشال غربا ومن ساحل البحر شمالا إلى سفوح الأطلس البليدي جنوبا وتضم إقليمي: الساحل ومتيجة مع بعض الامتدادات في بلاد القبائل والتيطري، وتخضع مباشرة لرؤساء السلطة العثمانية وتنقسم إلى أوطان يحكمها قواد تحت إشراف آغا العرب قائد الجيش وكل وطن مكون من دواوير.

المحاضرة الثانية: أوضاع الجزائر أواخر العهد العثماني

1- الوضع السياسي:

عرفت بداية القرن التاسع عشر اضطرابات وفوضى وعدم استقرار سياسي بالنسبة للإيالة الجزائرية، فقد كانت الجزائر تعيش أزمة سياسية وانهيار ينذر بزوال الوجود العثماني ويمكن تلخيص ذلك في بعض النقاط:

- ظاهرة اغتيال الدايات : والذي كان من أبرز مظاهره اغتيال ست دايات ولم يقتصر هذا الأمر على مدينة الجزائر فقط بل عرفت باقي المقاطعات تكرر عمليات العزل والإعدام حتى لم تعد تتجاوز فترة الحكم الكثير منهم بضعة شهور بسبب فساد الانكشارية وتدخلها المستمر في السياسة ونفوذ اليهود، والجدير بالذكر أنه نتيجة لهذه الاغتيالات أصبح الداي الجديد عند تعيينه يبادر إلى إحداث تغيير شامل في الجهاز الإداري للسلطة وقد انعكست هذه الأوضاع على تفكير الدايات والبايات حيث أصبحوا لا يفكرون في أمور البلاد بل همهم الوحيد جمع المال.

وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الفترة عرفت أيضا بعض الجهود الشخصية من بعض الدايات الذين حالوا الإصلاح قدر المستطاع وكانت لهم مواقف تذكر في سبيل إعادة الاستقرار للبلاد وإخراجها من الأزمة الخطيرة التي كانت تعيشها من هؤلاء نذكر الداي علي خوجة الذي حكم لمدة ستة أشهر لكن مدته كانت حافلة بالأحداث الهامة فقد قرر القضاء على الانكشارية فقتل الكثير منهم ونفى بعضهم، أما الداي الثاني فهو الداي حسين الذي سار على نفس النهج السياسي الذي سار عليه علي خوجة بحيث قرب الأهالي والكراغلة وقد اختار حراسه من الأهالي الذين دعمهم بفرق من الانكشارية جندهم من الشرق وقد استمر حكمه لمدة 12 سنة .

- فساد الانكشارية : وصف حمدان خوجة الجيش الانكشاري بقوله " كان من أسباب انحطاط البلاد إرسال مندوبين إلى أزمير يجمعون الأجناد، وبدلا من يتبع هؤلاء المندوبون الطريقة القديمة التي لم تكن تسمح أن يجند في الميليشيات إلا الرجال النزهاء والذين لهم جاه ومكانة، فإنهم كانوا يفتحون أبواب الميليشيات لأي كان حتى لأناس كانوا قد أدبوا وأدينوا، وكان يوجد من بين المجندين يهود ويونانيون ختنوا أنفسهم"، إن هذه العناصر الغريبة التي تسللت إلى الجيش الجزائري ما فتئت أن وضعت يدها على كل المجالات الحساسة في الدولة وشرعت في امتصاص كل طاقاته الحية وصارت ترتكب الفضائع والمظالم ضد الجزائريين فيضيف خوجة بقوله: " صارت تلك الميليشيا المسلحة التي لا مبدأ لها صارت ترتكب المخالفات ضد بدو والقبائل ".
- قيام الثورات والتمردات: شكل التدهور السياسي وعدم الاستقرار وتراجع مداخيل الخزينة من الغنائم البحرية والتضييق الأوربي إلى زيادة الضرائب المحلية ما أثقل كاهل السكان هذه الأوضاع شجعت على قيام الثورات الشعبية والتمردات قادها رجال الطرق والمتصوفة من أشهر هذه الثورات ثورة ابن الأحرش في الشرق الجزائري والدرقاوية في الغرب الجزائري.
- التحالفات الأوربية: أدت التحالفات الأوربية لتعرض الجزائر إلى الكثير من الهجمات والحملات الأوربية التي أضعفت وأنهكت الأسطول الجزائري منها حملة إكسموث 1816م والهجوم البريطاني ومحاصرة ميناء الجزائر سنة 1824م، كما عقد الدول الأوربية مؤتمرين المؤتمر الأول مؤتمر فيينا سنة 1815م ومؤتمر إكس لا شابال 1818م والذي منع القرصنة وإجبار الجزائر على عدم مهاجمة السفن الحربية والتجارية للدول الأوربية التي تمر بالبحر الأبيض المتوسط قد أثر هذا الشيء بشكل كبير على موارد الخزينة الجزائرية ما جعل حكومة الداي تفرض المزيد من الضرائب التي أثقلت كاهل السكان.

2- الأوضاع الاجتماعية:

برغم من عدم وجود إحصائيات رسمية عن سكان القطر الجزائري في العهد العثماني فإن بعض التقديرات تشير إلى أن سكان الجزائر في نهاية العهد يتراوح ما بين ثلاثة ملايين وثلاثة ملايين ونصف نسمة حوالي 05% منهم يعيشون في المدن، و 95% من السكان يعيشون في الريف، وقد كانت تركيبة المجتمع الجزائري تتكون من سكان المدن وسكان الريف.

أ-سكان المدن:

- **فئة الأتراك:** هي الفئة المسيطرة على الحكم عددها لا يتجاوز 20 ألف نسمة يسيطرون على المناصب الحكومية والجيش.

- **الكراغلة:** هي الجماعة التي برزت إلى الوجود نتيجة تزاوج بين الأتراك والجزائريات بلغ عددهم في نهاية القرن الثامن عشر بمدينة الجزائر حوالي ستة ألاف نسمة، وبالرغم من انتمائهم إلى آباء من أصل تركي فإن الكراغلة لم يحصلوا على امتيازات ولم يشاركوا في الحكم ولم يكن لهم الحق في الانتساب إلى الجيش والحصول على المناصب الإدارية الرفيعة.

- **طائفة الحضر:** هم الذين يقطنون المدن بصفة دائمة ويكتسبون أسلوب حياتها ينقسمون إلى قسمين البلديون هم السكان أصليون يزاولون التجارة ويملكون محلات ويمتلكون البساتين، والأندلسيون هم يشكلون قوة تجارية هائلة ويشتغلون في الحرف والصناعة (صناعة الأسلحة، البارود، الخياطة) ساهموا في تنمية التجارة وإنشاء صناعات رفيعة بالبلاد .

- **طائفة البرانية**: تتشكل من أناس غادروا الأرياف بحثا عن العمل في مدينة الجزائر وهم معروفون باسم القبيلة أو الجهة التي جاءوا منها فمنهم البسكريون ومنهم القبائليون والمزابيون والأغواطيون وغيرهم يعملون في الحمامات العمومية وأشغال البناء.

- **الدخلاء:** هم الأجانب عن البلاد ونجد في هذه الخانة الدخلاء المسيحيين الأحرار والمسيحيين العبيد والعبيد السود واليهود.

- **اليهود:** بالرغم من وجود عدة فئات أجنبية مسيحية فإن الجماعة النشطة فيهم والتي ارتفع شأنها في الجزائر هي جماعة اليهود لأن اليهود كانوا يتعاملون مع الداي وقادة الجيش ويقومون بشراء وبيع البضائع كما اشتهروا بعمليات السمسرة والقيام بدور الوساطة في كل العمليات التجارية وقد زاد نفوذهم أواخر العهد العثماني خاصة عائلتي " بكري " و "بوشناق" اللتين سيطرتا على دواليب الحكم وأصبحوا هم من يعزلون وهم يعينون في الإيالة.

ب- **سكان الأرياف**: وهم الذين يمثلون النسبة الأكبر حوالي 95% وينقسمون إلى:

- **الأجواد: أو النبلاء** وهم الذين فرضوا نفوذهم في منطقة ما من المناطق.

- **المرابطون:** كانت قوة هؤلاء المرابطين ورجال الطرق تكمن في استعمالهم الدين كان الجميع يخشاهم من الأفراد العاديين إلى رجال السلطة من الأتراك.

- **قبائل المخزن:** لجأت السلطة العثمانية إلى تجنيد بعض القبائل لاستعمالها كقوة ضاربة في الأرياف ، وتحصلت هذه على امتيازات منها الإعفاء من الرسوم أو الضرائب والاستفادة من الغنائم وانتفاع من أراضي البايلك ...الخ.

- **قبائل الرعية:** هي القبائل التي تحظى بأي امتياز من السلطة التركية وهي التي كانت تدفع الضريبة والرسوم المختلفة كما تفرض عليها أعمال السخرة.

- **القبائل المستقلة:** هي القبائل التي كانت بعيدة عن نفوذ الحكام وغير معترفة بسلطتهم تتألف أغلبها من القبائل التي تعيش في الجبال والمناطق الوعرة.

3- الأوضاع الثقافية:

ركز الوجود العثماني في الجزائر على الجهاد البحري وصد الهجمات الأوربية لذلك نجدهم أهملوا الجوانب الثقافية، وقد تسبب عدم اهتمام الدايات بالجانب العلمي إلى هجرة العديد من الطلبة والعلماء، ورغم ذلك اشتهرت العديد من المراكز العلمية في كل من قسنطينة وتلمسان وبجاية وزوايا علمية منتشرة في كل أرجاء الإيالة، كانت المدارس متصلة بالمساجد يشرف عليها وكلاء ومصادرها من الأوقاف الخيرية، وكان التعليم في الجزائر منقسما إلى ثلاث مستويات ابتدائي وثانوي والعالي ويجدر بالذكر أن العلوم المتداولة في الجزائر لم تتعدى النقلية يعني الدينية والشرعية (القرآن، التفسير، الحديث) واللغة، أما العلوم العقلية فيمكن القول أنها ضئيلة شبه منعدمة كالرياضيات التي تدرس لمعرفة ما يتعلق بحساب المواريث والفلك والفلسفة وغيرها، ورغم أن التعليم في الجزائر لم يواكب ما كان يحدث في أوربا في تلك الفترة إلا أن جل الجزائريين كانوا يجيدون القراءة والكتابة باعتراف الفرنسيين أنفسهم مع بداية الاحتلال.

المحاضرة الثالثة: الحملة الفرنسية على الجزائر 1830.

1- العلاقات الجزائرية الفرنسية

ارتبطت الجزائر وفرنسا منذ بداية العصر الحديث بالميدان التجاري فقد كان لفرنسا امتيازات تجارية في شرق الجزائر (عنابة، القالة، القل) فقد أصبحت غرفة مرسيليا تشرف على إدارة هذه العلاقات وقد كانت هذه المؤسسات تدفع الجزية السنوية مقابل حقها في صيد المرجان واحتكار تصدير الحبوب نحو أوربا، تطورت هذه العلاقات فكانت أفضل ما تكون في عهدة الثورة الفرنسية، فقد اعترفت الجزائر بالجمهورية الفرنسية الجديدة في وقت كانت فيه فرنسا تعاني حصار أوربي محكم وتكونت بين الدولتين علاقات ودية باستثناء فترة الحملة الفرنسية على مصر 1798- 1802 حين طلب السلطان من الجزائر إعلان الحرب على فرنسا.

2- مشكلة الديون:

وفي سنة 1796م أقرضت الجزائر حكومة الثورة "مليون فرنك" بدون فائدة لتستعمله في شراء الحبوب من الجزائر وكانت قد أذنت لها سابقا سنة 1794م أن تتمول من موانئ الجزائر عندما كانت أسواق أوروبا مغلقة في وجه التجارة الفرنسية .

كانت الشركة الفرنسية تدفع ثمن البضائع إلى الحكومة الجزائرية ثم غيرت فلجأت إلى التاجرين اليهوديين الجزائريين "بكري وبوشناق" ليقوما بالدفع بدلها للحكومة الجزائرية، بلغت ديون اليهوديين سنة 1802م حوالي 08 ملايين فرنك، وفي سنة 1819م عينت الحكومة الفرنسية لجنة لدراسة الديون التي على فرنسا، وقد وصل هذا الدين إلى 24 مليون فرنك حسب محامي اليهوديين لكن الحكومة الفرنسية رفضت هذا المبلغ الكبير ما جعل محامي مؤسسة بكري يخفضه إلى أن وصل إلى 07 ملايين فرنك، وقد نصت المذكرة أيضا على أن فرنسا لن تسدد الدين إلا بعد إعلان الداي التخلي عن مطالبه بتسديد الدين له شخصيا بدل بكري وقد أعلن الداي حسين موافقته لهذا المطلب.

3- حادثة المروحة والحصار الفرنسي:

في سنة 1824م أرسل الداي ثلاث رسائل إلى الحكومة الفرنسية وملك فرنسا بشأن الأموال الموجودة في فرنسا لكن فرنسا لم ترد عليه بأي جواب، وفي نفس الوقت علم الداي حسين بأن القنصل دوفال قام بتحصين القالة مخالفا بذلك إلتزامات فرنسا على مركزي بونة والقالة ووضع رجال مسلحين، فقام الداي بإرسال جنود الذين دكوا جميع التحصينات وسووها بالأرض، بعدها بعث رسالة إلى وزير الخارجية الفرنسية في 29 أكتوبر 1826م مطالبا إياه بتغيير القنصل دوفال وأنه لم يعد يتحمل تصرفاته الدنيئة لكن فرنسا لم ترد عليه.

في عيد الفطر المصادف ليوم 29 أفريل 1827م قدم القنصل إلى الداي لتهنئته بالعيد كالعادة، فاستفسر الداي عن سبب عدم رد الحكومة الفرنسية على رسائله وهنا أجابه القنصل دوفال duval "أن ملك فرنسا وحكومة فرنسا لا يمكنها الرد على الرسائل التي بعثها إليها" مع إضافة كلمات مهينة وهنا نهض الداي من مكانه وضرب القنصل بالمروحة.

كان رد فرنسا على ذلك إرسال قطعة من أسطولها أمام الجزائر بقيادة القبطان "كولي" الذي وصل يوم 12 جوان 1827م على متن سفينة " لابروفانس" فصعد عليها القنصل دوفال على متنها، بعدها أرسل القبطان كولي إلى الداي مجموعة من الاقتراحات لتسوية القضية، حيث طلب من الداي في البداية أن يأتي شخصيا إلى السفينة لتقديم الاعتذار للقنصل، بعدها قدم كولي اقتراحات أخرى منها:

أن يستقبل الداي القبطان ورئيس أركانه والقنصل بمحضر الديوان والقناصل الأجانب ويعتذر أمامهم إلى دوفال.

- أن يرسل بعثة برئاسة وكيل الحرج إلى الأسطول الفرنسي ويعتذر باسم الباشا إلى القنصل.
- رفع العلم الفرنسي على جميع القلاع الجزائرية، وإطلاق مائة طلقة مدفع تحية له.

وإذا قبل الداي هذه الشروط فإنه سيقدم بعد ذلك مطالب فرنسية أخرى تتضمن دفع التعويضات ومعاقبة الجزائريين المسؤولين عن الأضرار التي لحقت بالمنشآت الفرنسية وحق تسليحها مستقبلا وإعلان الجزائر أنه لا حق لها في دين بكري وفي حالة عدم الاستجابة الداي خلال أربع وعشرين ساعة سيتم حصار مدينة الجزائر، ونتيجة لعدم رد الداي على هذه الإقتراحات أعلنت فرنسا الحصار على مدينة الجزائر في 16 جوان 1827م، كانت باريس تعتقد أن الداي سيقر بخطيئته ويعلن توبته لذا أمرت "دوفال" بالمكوث على متن السفينة، لكن الداي لم يخضع للمطالب وواصل "كولي" محاصرته إلى غاية وفاته سنة 1828م فخلفه "لابروتونيير"، لكن تكاليف الحصار الكبيرة التي بلغت سبعة ملايين فرنك سنويا وخوف فرنسا من الحرب مع بريطانيا واسبانيا في حال ما تحول الحصار إلى حملة جعلت الحكومة الفرنسية ترسل وفدا جديدا لكن قوبل أيضا بالرفض، وأمام فشل المفاوضات سنة 1829م بدأت فرنسا تفكر في إرسال حملة ضد الجزائر.

في نفس الوقت الذي كانت فيه فرنسا تحاصر مدينة الجزائر كانت فرنسا تخطط لشن حملة على الجزائر، ويعود اهتمام فرنسا بالجزائر إلى سنوات طويلة وزاد هذا الاهتمام في عهد نابليون حيث كلف بوتان سنة 1808م بإعداد مشروع لاحتلال الجزائر، وقد خلص هذا التقرير إلى أن الحملة يجب أن تكون من البر واقترح النزول عند ميناء سيدي فرج وأن أفضل وقت للحملة يكون ما بين ماي وجوان وبعد الحصار الفرنسي رجعت فرنسا للتفكير في احتلال الجزائر من خلال عدة مشاريع منها مشروع "دوبتي توار" الذي كلف بإعداد مشروع لمهاجمة الجزائر لكن هذا المشروع قوبل بالرفض، بعدها قام وزير الحربية "كليرمون تونير" بإعداد تقرير تشابه كثيرا مع مشروع بوتان القاضي بالهجوم على البر، كما تقد أحد النواب بمشروع آخر ناد فيه بإقامة مستعمرات عسكرية شبيهة بما فعله الرومان ودعا فيه الأوربيين إلى الهجرة نحو الجزائر بدل أمريكا لكن الحكومة لم تقتنع بهذا المشروع، بالإضافة إلى أن الحكومة الفرنسية فكرت أيضا باستعمال "محمد علي" لاحتلال الجزائر لكن هذا المشروع أيضا فشل.

4- الحملة الفرنسية على الجزائر وردود الفعل:

بعد فشل المفاوضات أنشأت فرنسا لجنة كلفتها بجمع معلومات عن الجزائر من كتب الرحالة والأسرى والتقارير، بعدها في 31 جانفي 1830م قررت الحكومة الفرنسية شن حملة على الجزائر أصدر بعدها الملك شارل العاشر يوم 07 فيفري 1830م أمرا بتعبئة الجيش والبحرية وأصدر مرسوما ملكيا بتعيين "دي بورمون" قائدا عاما للحملة والأميرال "دوبيري " قائدا للأسطول، ضمت الحملة 37 ألف رجل منهم (31 ألف مشاة) أما الأسطول فضم 675 سفينة حربية 125 سفينة حربية، انطلقت الحملة يوم 24 ماي 1830م من ميناء تولون وبدأ الإنزال يوم 14 جوان 1830م.

أ- دوافع الحملة الفرنسية :

في تبريرها لأسباب الحملة قالت الحكومة الفرنسية في البيان الذي نشرته للجزائريين بعد النزول أن سبب الحملة " هو تأديب الداي ومنح الحكم للجزائريين" لكننا يمكن تلخيص الأسباب الحقيقية للحملة في النقاط التالية :

- توجيه الرأي العام الفرنسي ومنح الملكية النفوذ اللازم لخنق المعارضة والحصول على انتخابات مواتية..
- الرغبة في الحصول على الخزينة الجزائرية التي قدرها تونير ب 150 مليون فرنك.
- نشر المسيحية حيث صرح الملك الفرنسي أن نتائجه ستكون مفيدة للمسيحية جمعاء
- الطمع في خيرات الجزائر الاقتصادية والبحث عن أسواق جديدة
- الرغبة في إشغال الجيش بمسائل حيوية تتمثل في احتلال الجزائر وبالتالي يتخلص الملك من إمكانية قيام الجيش بانقلاب ضده.

المحاضرة الرابعة: ردود الفعل الاولية تجاه الحملة الفرنسية على الجزائر 1830

1- رد الفعل الرسمي (المقاومة الجزائرية الرسمية):

- **الاستعداد:** كان حسين داي على علم بكل تفاصيل الحملة قبل وقوعها لكنه كان يعتقد أنها لن تتعدى الضرب من البحر شأنها شأن الحملات الأوربية السابقة فأمر بتحصين الواجهة البحرية وأمر أحمد باي بالمجيء وطالب بإحصاء العمال الموجودين في مدينة الجزائر ليتم إرسالهم للمساهمة في المناورات المدفعية كما تم تعيين إبراهيم آغا صهر الداي قائدا للقوات، رغم هاته الاستعدادات إلا أن الداي كان يعتقد أن الفرنسيين سيعودون للتفاوض.

بلغ عدد الجيش النظامي الانكشاري ستة ألاف رجل وقد طمأن البايات أنهم سيدعمون الإيالة بالجنود اللازمة لمواجهة العدو لكن الواقع كشف الكثير من الأخطاء فباي قسنطينة لم يأت معه إلا العدد القليل، وباي التيطري تأخر عن الوصول إلا بعد نزول الفرنسيين ولم يأت معه إلا ألف رجل أما باي الغرب فلم يصل .

- **المقاومة والاستسلام:** عند اقتراب القوات الفرنسية من شواطئ سيدي فرج اجتمعت القوات الجزائرية في إسطاولي لتحديد الخطة التي يتم بها مواجهة النزول الفرنسي وإيقاف تقدمه نحو مدينة الجزائر لقد كانت معركة إسطاولي 19 جوان 1830م خير دليل على سوء استعداد الجزائريين لمواجهة الحملة وذلك بسبب فشلهم في وضع خطة محكمة لمواجهة العدو، كما أن الجيش الجزائري لم يكن قويا ولا منظما حيث انهزم بسهولة الشيء الذي أدى إلى فرار قائده ابراهيم آغا ما جعل الداي يعين المفتي ابن العنابي ليقود الجيش لكن المفتي أيضا لم يستطع تحقيق الانتصار ما عجل باستسلامهم وأجبرهم على توقيع معاهدة الاستسلام بين الداي حسين وقائد الحملة الفرنسية "دي بورمون" في 05 جويلية 1830م التي نصت على:

- تسليم قلعة القصبة وكل القلاع الأخرى المتصلة بالمدينة والميناء إلى الجيش الفرنسي.
- يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي أمام سعادة باشا الجزائر أن يترك له الحرية وكل ثرواته الشخصية.
- سيكون الباشا حرا في أن يذهب هو وأسرته وثرواته الخاصة إلى المكان الذي يقع عليه اختياره وإن فضل البقاء في الجزائر فله ذلك.
- يتعهد القائد العام لكل الجنود الانكشاريين بنفس المعاملة ونفس الحماية.
- سيظل العمل بالدين الإسلامي حرا كما أن حرية السكان مهما كانت طبقتهم ودينهم وأملاكهم وتجارتهم وصناعتهم لن يلحقها ضرر ستكون نساؤهم محل احترام.

وبتوقيع معاهدة الاستسلام 05 جويلية 1830م دخلت الجزائر مرحلة جديدة من تاريخها تخلله نضال سياسي تارة ومقاومة عسكرية تارة أخرى من أجل تحريرها من يد الاستدمار الفرنسي.

2- ردود الفعل الغير رسمية (المقاومة السياسية لحضر مدينة الجزائر)

أ- مفهوم حضر مدينة الجزائر

هي طبقة غنية منحدرة من أهل البلاد ومن مهاجري الأندلس، وكانوا سياسيا في المرتبة الثالثة بعد الأتراك والكراغلة، يملكون الأراضي في سهل متيجة وبعض الأملاك في مدينة الجزائر نفسها يمتهنون التجارة تكونت هذه الطبقة من الأعيان والبرجوازيين أمثال حمدان خوجة وأحمد بوضربة وإبراهيم بن مصطفى باشا ومصطفى بن عمر وحمدان بن أمين السكة ويطلق عليهم بعض المؤرخين من أمثال بيليسي اسم لجنة المغاربة، أما أبو القاسم سعد الله فيسميهم حزب المقاومة وتمحور نشاط هذه الفئة في تقديم الشكاوى والاعتراضات للسلطات الفرنسية.

ب- نشاط حضر مدينة الجزائر :

كانت أولى العرائض عندما راسل أعيان مدينة الجزائر قائد قوات الاحتلال الجنرال كلوزيل في أوت 1831م، طالبوا فيها بإرجاع حبوس مكة والمدينة، وإرجاع الجوامع والمساجد التي تم مصادرتها، وطالبوا في هذه العريضة بإنشاء لجنة تتكون من خمسة أشخاص من الجزائريين وسادسهم فرنسي و تتمثل مهمتها في السهر على تسيير مدينة الجزائر بالإضافة إلى تعيين أحد الأعيان في باريس، بعد هذا التصعيد في المطالب استشعر الفرنسيون بخطر النخب الجزائرية على مصالحهم فقاموا بنفيهم إلى باريس، هذا النفي فتح أفاقا جديدة أمام الحضر في نضالها حيث كان المجال أوسع لحرية التنقل والتعبير، والقرب من مصادر القرار (البرلمان، الحكومة، الملك)، هذا ما ساعدهم في توسيع نشاطهم خاصة مع تواجد الكثير من الجرائد والصحف.

قام حضر مدينة الجزائر بتفويض حمدان خوجة ليتكلم باسمهم في فرنسا بسبب اتقانه للغة الفرنسية وتواجده بباريس، حيث بدأ حملته في الدفاع عن مصالح الجزائريين، بإرسال رسالة إلى الملك الفرنسي في 10 جويلية 1833، وفي باريس نشط حمدان خوجة رفقة ابراهيم بن مصطفى باشا حيث بعث برسائل إلى جميع من تهمه قضية الجزائر وحظي بثقة الأهالي، وفي 3 جوان 1834 أرسل حمدان خوجة رسالة إلى الماريشال سولت (Soult) وزير الحربية الفرنسي تتكون من ثمانية عشر بند تتعلق بشكاوى الجزائريين قام فيها بالتطرق إلى العديد من القضايا نذكر منها:

- قضية الاستيلاء على أوقاف مكة والمدينة
- تهديم المساجد أو أخذها وتحويلها إلى سكنات أو كرائها للتجارة
- عدم احترام الأولياء واستيلاء على الزوايا والبيوت وتدنيس قبورهم
- الاستيلاء على أملاك الأتراك دون تعويض أو كراء.
- حفر المقابر والاستيلاء على الآجر والأحجار وعظام الموتى وبيعها في مرسيليا.

كما حث حمدان خوجة في هذه الرسالة القادة الفرنسيين على الاعتماد على أراء الأعيان، وطالب بإرسال لجنة للتحقيق حول ما يحدث في الجزائر. وفي إطار سعيه للتعريف بالقضية الجزائرية ألف حمدان خوجة كتاب بالعربية سماه " المرآة " وقام بترجمته للفرنسية (حسونة الدغيس الشرقي) وذلك في أكتوبر 1833 كان الهدف من هذا الكتاب هو توجيهه للرأي

العام الفرنسي ليعرف حقيقة ما يمارسه الجيش الفرنسي في الجزائر، كما تناول فيه برامج وأمال الجزائريين ونظرته المستقبلية لمصير الجزائر.

أرسل حضر مدينة الجزائر رسالة إلى البرلمان الفرنسي وصفوا فيها الحالة البائسة التي يعيشونها رغم أنهم من الأوائل الذين استجابوا للوعود الفرنسية، وفي آخر الرسالة طلبوا من البرلمان الفرنسي التدخل وتخليصهم من العبودية التي يعيشونها باقتراح حلين الأول هو أن تصبح البلاد مقاطعة فرنسية وتكوين حكومة مدنية، لأنه لا يمكن الإبقاء على الحكم العسكري في البلاد لأن مصيره سيكون الفشل، والثاني ترك البلاد مع الحصول على شروط مفيدة لفرنسا، ونظرا للنشاط المتزايد لفئة الحضر فقد عملت السلطات الفرنسية على مراقبة عمل هؤلاء في فرنسا واضطهادهم مما الدفع الكثير منهم إلى التفكير في الهجرة إلى البلاد الإسلامية.

سعى الحضر لتعيين لجنة للتحقيق في التجاوزات التي تحدث في الجزائر، وبعد سماعهم بخبر تعيين لجنة للتحقيق كانوا من أوائل الذين باركوا لهذا القرار خاصة زعيمي تلك الفترة وهما أحمد بوضربة وحمدان خوجة، وتجاوبا مع عمل اللجنة من خلال إرسال مذكرات للجنة لشرح وضع الجزائر، وثانيا استقبالهم من قبل اللجنة من أجل سماع آرائهم.

المحاضرة الخامسة: قراءة تقييمية للمقاومات الشعبية في الجزائر.

1- المقاومات الشعبية الجزائرية:

مقاومة بو معزة	1847-1845	الظهرة، الونشريس، مستغانم، الحضنة، أولاد رياح..	محمد بن عبد الله الملقب بومعزة

مقاومة الزعاطشة	1849-1848	الأوراس، الزيبان، الزعاطشة، بسكرة، بوسعادة	بوزيان الشريف بوعمار
مقاومة الأغواط وتوغرت	04 ديسمبر 1852 إلى 29 موفمبر 1854	الأغواط، توقرت، تيارت، غرداية	الشريف محمد بن عبد الله بن سليمان
ثورة القبائل	1857-1851	منطقة القبائل، بجاية، تيزي وزو، البويرة، بومرداس، بني ايراثن، بني عيسى آيت تاوريرت	لا لا فاطمة الشريف بوبغلة
ثورة الأوراس	1858	الأوراس، الوادي الكبير، خنشلة، عين البضاء، بسكرة.	محمد بن عبد الله
ثورة بني سناسن	1859	بني سناسن، الغزوات، تلمسان.	/
ثورة أولاد سيد الشيخ	1880-1864	واحة البيض سيدي الشيخ، جبل عمور، صور الغزلان، تيارت، فرندة، سعيدة	سليمان بن حمزة، معمر بن الشيخ بن طيب. زاوية أولاد سيد الشيخ
ثورة جنود الصبايحية	جانفي 1871	سوق أهراس، القالة...	/
ثورة أولاد عبدون	14 فبراير 1871	قبيلة أولاد عبدون، الميلية.	/
انتفاضة المقراني والحداد	مارس 1871 إلى 20 جانفي 1872	برج بوعريريج، العلمة، سطيف، البويرة، تيزي وزو، بجاية، بومرداس.	المقراني، الشيخ الحداد، بوزراق الزاوية الرحمانية.
مقاومة العمري	مارس-أفريل 1876	واحة العمري، الزيبان، قبيلة بوعزريد.	الشيخ محمد بن يحي بن عياش
ثورة الأوراس	ماي 1876 إلى جوان 1879	الأوراس، أولاد تالة، أولاد داود، بني	حمد أمزيان بن عبد الرحمن

		بوسليمان، خنشلة، عين البيضاء، بسكرة.	
مقاومة بوعمامة	أفريل 1881 إلى ماي 1883	عين الصفراء، تيارت، فرندة، سعيدة، عين صالح، توات، قورارة، كرزاز	بوعمامة بن عربي بن تاج السنوسية، الطيبية، الكرزازية
انتفاضة مسيردة	1890	مسيردة، مغنية، تلمسان، لعشاش، جبالة، ندرومة، سواحلية، الغزوات	الشيخ الخضير محمد
ثورة عين التركي	1901	مليانة، شرشال، تيبازة، البليدة، الحجوط، تنس	يعقوب بن الحاج
انتفاضة باتنة	1902	باتنة خنشلة، بسكرة، بريكة، سطيف، مروانة، ميزاب	الشيخ عبد السلام
انتفاضة عين بسام	1906	عين بسام	/
ثورة بني شقران	1914	بني شقران، باريغو(المحمدية)، معسكر، هاشم	الشيخ بن علي بن النوي
مقاومة الصحراء	منذ 1906 إلى فبراير 1919	ميزاب، ورقلة، القطارة، الهقار، جانيت، تندوف	أحمد سلطان الشيخ عبد السلام
انتفاضة الأوراس	1916-1917	عين مليلة، باتنة، عين فكرون، خنشلة، بريكة، مروانة، عين توتة	بن علي بن نوي الشيخ مقدم زغان (13)

2- قراءة في المقاومات الشعبية:

- إن المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي اتخذت أشكالا، واستمرت منذ بداية الاحتلال، بل منذ فرض الحصار البحري الفرنسي على الجزائر واختلفت في قوتها في التنظيم والتجنيد والتعبئة الشعبية، فبعضها كان عبارة عن تمردات لها اسباب ظرفية فجائية، وأخرى أكثر تنظيما وفعالية في مواجهة الاستعمار.

- فكانت مقاومة الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري منذ 1832 إلى 1847 أكثر تنظيم من كل الجوانب العسكرية السياسية والإدارية والاجتماعية صعب على الاستعمار الفرنسي إخمادها، إذ استعمل عدة طرق لذلك منها السياسة كالمعاهدات واستطاع الأمير من توسيع نطاق الأراضي المحررة بفضل حنكته السياسية و استراتيجيته العسكرية في المعارك التي خاضها ضد الاستعمار الفرنسي والتي بلغت 27 معركة وقد وجد الجيش الفرنسي صعوبة في التوسع واحتلال قسنطينة بعد حملة عسكرية ثانية (13 و 14 أكتوبر 1837) بعد مقاومة عنيفة بقيادة الحاج أحمد باي وشكلت ثورة بوعمامة التي استمرت من أفريل 1881 إلى أكتوبر 1908 قيمة خاصة في مواجهة التوغل الاستعماري في الجنوب الغربي الوهراني وعموم الصحراء، وبفضل هذه المقاومة، تأخر الاحتلال والتوغل في الصحراء الجزائرية، ولم تستطع فرنسا فرض الاستعمار إلا بالقوة والتوقيع بين قبائل أولاد سيدي الشيخ.

- لم تنل عدة " مقاومات شعبية " نصيبها من الدراسة التاريخية، إذ تبقى عدة أمثلة عن مقاومات شعبية بعيدة عن البحث التاريخي، بل يشار إليها سطحيا في بعض الكتابات، والمثال منطبق على " انتفاضة 1846 في منطقة مسيردة الغزوات بني بوسعيد سيدو تلمسان "، وانتفاضة 1875 في أدرار، عين صالح، تمنراست، غرداية

- من حيث الإطار الزماني والمكاني، **فإن المقاومة الشعبية الجزائرية تواصلت واستمرت منذ بداية الاحتلال حتى مطلع القرن 20**، وتحديدا في عام 1916 وعمت أرجاء واسعة وأقاليما مترامية من الجزائر، زادت جغرافيا عن 70% من التراب الوطني، وتناسبت في حركيتها وتطورها مع " الاحتلال والاستعمار "، فكلما توغل الاستعمار ووقع الاحتلال والاحتكار، كانت "المقاومة الشعبية" ومجالها الطبيعي والبشري هو " القبيلة والعشيرة ، أي قبيلة واحدة أو عدة قبائل مجمعة حول الانتفاضة أو الثورة " كدعامة للتجنيد الشعبي، **والذي كان يؤطر تحت الزاوية الدينية ممثلة في شيخ الزاوية.**

- ان تطور واستمرارية الثورات الشعبية في الجزائر واضح، وتشكل حالة خاصة انفردت بها الجزائر في سجل وتاريخ مقاومة الاستعمار، فلم تكن هذه الثورات الشعبية واسعة وممتدة في تونس والمغرب، كمثال تاريخي ، شبيه بما كان في الجزائر يلاحظ المؤرخون عدم تنسيق بين الثورات الشعبية في مواجهة الاستعمار مثال ثورة الأمير عبد القادر ومقاومة أحمد باي، واختلفت في قوتها، من مجرد تمرد، إلى انتفاضة أو ثورة منظمة، مثل ثورة 1871 ، فرغم مدتها الزمنية القصيرة ، إلا أنها اعتبرت كآخر وأخطر ثورة ضد الوجود الفرنسي بالجزائر ، وأصبحت الجزائر توصف بأرض الثورات.

3- أسباب ودوافع المقاومات الشعبية:

هناك عوامل وأسباب أدت إلى القيام ووقوع هذه المقاومات الشعبية باختلاف مكان وزمان وقوعها من 1830 إلى 1916، ورغم اختلاف أشكالها ومكانها وزمانها، الا أن لها أسباب ودوافع عامة وأساسية مشتركة أدت إلى وقوعها، يمكن حصرها في:

أ- **الأسباب الحضارية الدينية:** المتمثلة في تمسك الجزائري بمقومات شخصية العربية الاسلامية، والمبنية على ثوابت الدين الاسلامي واللغة والعادات.

ب-**الأسباب "الوطنية"**: وهي التي تمثل الانتماء إلى القبيلة والعشيرة والجماعة والوطن " الجزائر" وهذا الانتماء أصبح مهددا بفعل الاستعمار والاحتلال، ومن الواجب الوطني مواجهة المحتل فالمرجعية الوطنية والدينية

هي التي حركت المقاومة الشعبية،

تختلف التفسيرات من دارس لآخر، ومن كتابة تاريخية لأخرى، إذ تركز الكتابات التاريخية الفرنسية في تفسير أسباب حدوث هذه "الثورات" على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، من فقر ومجاعة، ومصادرة وغيرها من السياسات، بينما ترى الكتابات التاريخية الجزائرية بأن العامل الوطني والحضاري الوطني أهم وأساسي، كما لا تلغي وجود الأسباب الأخرى الاقتصادية والمعيشة والاجتماعية، ويمكن اجمال الأسباب والدوافع التي أدت إلى حدوث هذه الثورات الشعبية في مايلي :

1- رفض الشعب الجزائري للسياسة الاستعمارية.

2- طبيعة الاستعمار الفرنسي المبنية على سياسة الاستيطان والتنصير وفرض القوانين الاستثنائية ضد المسلمين من الجزائريين.

3- الحالة العامة للجزائريين سوء أحوال الجزائريين الاقتصادية والاجتماعية أدى إلى تحضيرهم وتهييئهم للثورة والانتفاضة.

4- مكانة قادة المقاومات أحمد باي ، الأمير عبد القادر ، المقراني أصحاب علم، دين وجاه وسيف، وبالمثل الشيخ بوعمامة الذي كان مدرسا واعضا وذا مكانة عند القبائل الصحراوية وشيوخها، وهذا ما أقلق السلطات الاستعمارية.

5- اعتماد فرنسا على سياسة تفكيك البنى الاجتماعية وتحطيم العائلات كبرى وهذا أدى إلى وقوع الاصطدام بينها ومصالح هذه العائلات.

6- استغلال الاوضاع السياسية الفرنسية الداخلية والخارجية (صراع الملكية والجمهورية)، (الحرب الابمانية الفرنسية 1870).

رغم كثرة أشكال المقاومات والانتفاضات التي شهدتها الجزائر، لم يكتب لها النجاح لأسباب عديدة:

1- عدم التنظيم الجيد للمقاومة وقلة إمكانياتها عددا وعدّة.
2- ضيق مجال المقاومة وتباعدها أي مجالها الطبيعي، مما سهل على جيوش الاحتلال تطويقها والقضاء عليها.
3- نقص التنسيق أو انعدامه بين أشكال المقاومات.
4- لم تكن التعبئة وطنية، بل محلية وكانت وسائل الدعم قليلة.

المحاضرة السادسة المقاومات الشعبية المنظمة الامير عبد القادر وأحمد باي

1- مراحل مقاومة الأمير عبد القادر :

أ- مرحلة الانطلاق والقوة (1832- 1837) :

شهدت هذه المرحلة تفوقا عسكريا لقوات الأمير عبد القادر ويمكن إيجاز أهم نشاطات الأمير في هذه المرحلة في النقاط التالية:

- اتخاذ معسكر عاصمة له.
- شروع الأمير في تشكيل حكومته في فيفري 1833م وتعيين قضاة وتنصيب الولاة وشكل مجلسا للشورى.
- استطاع الأمير عبد القادر توحيد العديد القبائل حول مبدأ الجهاد و تحت سلطته.
- مقاطعة المحتلين ومحاصرة مراكزهم في وهران ومستغانم وحملهم على الخروج من معاقلهم للقتال.

هذا ما أدى بالجنرال دي ميشال إلى محاولة توقيع معاهدة مع الأمير وهو ما تم في **26 فيفري 1834م** وسميت ب "**معاهدة دي ميشال**" التي نصت على: وقف إطلاق النار بين الطرف الفرنسي وقوات الأمير عبد القادر، وأن دين وعادات المسلمين ستكون دائما محل الاحترام حماية، حرية التبادل بين الطرفين (السوق الحرة)، حرية تنقل الأوربيين داخل الجزائر يكون بموافقة الأمير عبد القادر.

استغل الأمير الهدنة لتوسيع نفوذه، فتوغل في إقليم التيطري فاستولى على مليانة في أفريل 1835م وعلى المدية في الشهر التالي وتوسع شرقا فأخذ مدينة بسكرة، كما قام بتنظيم وتقسيم الجيش الى مشاة وفرسان ومدفعية إلى جانب قوات القبائل.

أدى توسع الأمير وتزايد نشاطه إلى قلق السلطات الفرنسية التي قامت بعزل الجنرال دي ميشال عن قيادة وهران سنة 1835م وتعيين الجنرال تريزيل بدلا عنه، فنقض المعاهدة بإقدامه على توفير الحماية لقبائل الزمالة والدوائر المتمردة على الأمير ما أدى إلى استئناف المعارك من جديد، فهاجم تريزيل الأمير في المقطع فانهزم شر هزيمة الأمر الذي أدى بسلطات الفرنسية إلى عزله من منصبه، كما قاد الجنرال كلوزيل قوات كبيرة نحو الغرب الجزائري في محاولة للإطاحة بالأمير لكنه فشل في عدة معارك منها معركة التافنة، وبعد ذلك تدعمت القوات الفرنسية بقوات جديدة تحت قيادة الجنرال بيجو الذي استطاع هزيمة الأمير في معركة وادي زقاق قرب تلمسان سنة 1836م، بقيت المعارك بين الطرفين إلى غاية 1837م أين حاولت السلطات الفرنسية ربط اتصالات لتوقيع معاهدة صلح **من أجل التفرغ لمقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري** وقد رضي الأمير بهذه المعاهدة من أجل إعادة تنظيم صفوفه وتقوية دولته وقد انتهت هذه الاتصالات بين بيجو والأمير عبد القادر بتوقيع معاهدة سميت بـ **"معاهدة التافنة"** في **30 ماي 1837م** والتي نصت على اعتراف الأمير بسلطة فرنسا على مدينة الجزائر ووهران ومستغانم وأرزيو، مقابل اعتراف فرنسا بسيادة الأمير على إقليمي ووهران والتيطري وكذا على القسم الذي لم يدخل تحت نفوذ فرنسا في الناحية الشرقية.

ب- مرحلة التنظيم (1837-1839) : تمكن الأمير من وضع أسس دولته وتوسيع مجالها حتى شملت الغرب الجزائري والوسط والجنوب القسنطيني وإلى غاية شمال الصحراء ويمكن تلخيص أهم منجزاته في نقاط:

- تقسيم الجزائر إلى ثماني مقاطعات على رأس كل منها خليفة.
- إعادة تنظيم الحكومة من جديد التي أسسها سابقا سنة 1833م.
- تنظيم الجيش حيث تدريبه وتسليحه ودعمه بعناصر حيوية وأنشأ العديد من الحصون والقلاع وإصلاح وتقوية البقية لتكون جاهزة للمقاومة العدو.

- إقامة جهاز قضائي استمد أحكامه من الشريعة الإسلامية، وتشجيع التعليم.
- الاهتمام التجارة لا سيما تجارة الحبوب واحتكار تصدير إلى الخارج ومع السلطات الاستعمارية، وسك عملة جزائرية عرفت بالعملة "المحمدية".
- دعم وتحصين الجبهة الداخلية بالقضاء على المتمردين، وإخضاع الكثير من القبائل تحت سلطته.
- أقام الأمير عبد القادر العديد من العلاقات الدبلوماسية مع عدة دول منها المغرب، كما بذل جهدا لربط علاقات مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

ج- مرحلة الإبادة والاستسلام (1839- 1847):

بعد احتلال مدينة قسنطينة حاول الفرنسيين بقيادة فالي بكل جهدهم نقض معاهدة التافنة بكل الوسائل لذلك وسعوا نفوذهم في الجنوب الشرقي ووصلوا إلى غاية مناطق نفوذ الأمير ما أدى به إلى تحذيرهم لكنهم لم يحترموا تلك التحذيرات ما جعله يعلن الجهاد من جديد ضدهم وقد مالت الكفة في البداية إلى صالح قوات الأمير ما استدعى بالسلطات الفرنسية إلى عزل فالي وتعيين **الجنرال بيجو** الذي اتبع سياسة جديدة مبنية على شن هجمات سريعة على القبائل الموالية للأمير وإغلاق الحدود من جهة المغرب لمنعها من اللجوء إلى المغرب، استحداث طوابير تسليح خفيفة سريعة لملاحقة قوات الأمير، اتباع سياسة أرض المحروقة.

بعد هذه الإجراءات الجدية بدأت الكفة تميل إلى الطرف الفرنسي وذلك باحتلال كل من المدية وملیانة وشرشال عام 1840م ثم على سعيدة سنة 1841م، وتلمسان سنة 1842م وقد ارتكب الجيش الفرنسي عدة مجازر وخربوا وأحرقوا العديد من القرى والمداشر والمدن، مما اضطر الأمير بعد سقوط عاصمته تاكدامت إلى اتخاذ عاصمة متنقلة له سميت "بالزمالة"، أدى هذا الأمر إلى فقدان أهم مراكزه العسكرية والاقتصادية والإدارية، ولم يعد قادرا على تنظيم القبائل ولا جباية الضرائب ما أدى إلى ضعف سلطته على الكثير من القبائل وفقد الكثير من الرجال والموارد خاصة بعد هجوم الفرنسيين على زمالته والاستيلاء عليها.

اضطر الأمير عبد القادر اللجوء إلى المغرب سنة 1844م لاسترجاع قواه وتنظيم أموره، ما أدى بالسلطات الفرنسية إلى الضغط على المغرب وقصف مدينة طنجة، كما أرسل بيجو قوات إلى المغرب وهاجم الجيش الذي أرسله السلطان في معركة "وادي ايسلي " سنة 1844م ما أدى بالسلطان المغربي إلى توقيع معاهدة طنجة يوم 12 سبتمبر 1844م التي اعتبرت الأمير خارجا عن القانون في كل من التراب الجزائري والمغربي، وفرضت على السلطان مطاردته بالسلاح.

عاد الأمير عبد القادر سنة 1845م إلى الجزائر خاض بعدها عدة معارك انتصر في بعضها منها معركة قرب سيدي إبراهيم ضد كافينياك، بعدها عملت السلطات الفرنسية على تطويق الأمير من جديد بقيادة الجنرال بيجو ما أدى بالأمير إلى الرجوع إلى مراكش حيث عملت السلطات الفرنسية على إرغام السلطان المغربي على طرده من المغرب فقد عمل السلطان على تأنيب القبائل التي تحت سلطته وقطع عنه سبل التموين ما أدى إلى نشوب مناوشات بينه وبين الجيش المغربي ما أدى به الرجوع إلى الجزائر فتواجه مع الجنرال لاموريسيير حينها قرر الأمير مع أهله وكبار رفاقه التسليم للفرنسيين حيث بعث للفرنسيين شروطه للاستسلام منها:

- أن يقدم له تعهدا مكتوبا بترك الحرية له ولمن أراد من أتباعه حرية الهجرة إلى الإسكندرية
- أن يعطي عهد ا أمان لجميع رفاقه الإداريين وجنوده ويسمح لكل منهم بالالتحاق بقبيلته

فرحب الجنرال لاموريسيير بهذه الشروط وتم الاستسلام يوم 27 ديسمبر 1847م ولكن بدل الهجرة إلى الإسكندرية حملوه إلى ميناء طولون ثم إلى مدينة "بو" حيث بقي معتقلا هناك إلى غاية اعتلاء نابليون الثالث عرش فرنسا عام 1852م الذي أطلق سراحه فاتجه إلى دمشق وبقي هناك إلى غاية وفاته عام 1883م، عن عمر ناهز ستة وسبعين سنة.

2- مراحل مقاومة الحاج أحمد باي:

- **مرحلة القوة (1830- 1837):**

الحملة العسكرية الأولى على مدينة قسنطينة 1836م:

في بداية شهر سبتمبر 1836م أقدم المارشال " كلوزيل" على تقوية الوحدات العسكرية الآتية من الجزائر ووهران وبجاية حيث كانت مدينة عنابة نقطة تمركز لها كما أقام العديد من المعسكرات المتقدمة عن مقر عنابة انطلاقا من مدينة عنابة، بدأت الوحدات الفرنسية التحرك من عنابة باتجاه قسنطينة، وفي 20 نوفمبر 1836م شن الحاج أحمد باي أول هجوم قوي ضد الوحدات الفرنسية المتواجدة في المنطقة المسماة عقبة العشاري وقد كبد القوات الفرنسية خسائر جسيمة.

الحملة العسكرية الثانية على مدينة قسنطينة 1837م:

كانت سنة 1837م سنة تغيير من الناحية السياسية والعسكرية ونظرا لتشتت القوات الفرنسية بين الغرب الجزائري وشرقه حاولت في البداية الدخول في مفاوضات مع أحمد باي فاقترح "دامريمون" على الباي شروط تقضي باعترافه بالسيادة الفرنسية وتقديم ضريبة سنوية للفرنسيين مقابل السلام بين الطرفين، إلا أنه رفض هذا المقترح، ما دفع بالفرنسيين بقيادة الجنرال بيجو إلى التفكير في عقد معاهدة مع الأمير عبد القادر انتهت بعقد معاهدة التافنة في 30 ماي 1837م.

تمكنت مدفعية العدو من أحداث ثغرة في أسوار المدينة ما ساعد الأعداء على التسرب داخل المدينة فأمر بن عيسى السكان بالخروج الأمر الذي أدى إلى سقوط المدينة في 13 أكتوبر 1837م ورغم احتلال قسنطينة حاول أحمد باي تجميع قواته وتكوين الزمالة من أجل التوجه بها إلى الجنوب في محاولة منه إلى إعادة تنظيم صفوفه لاسترجاع ملكه الضائع.

مرحلة الضعف والاستسلام (1837- 1848):

بعد الاستيلاء على مدينة قسنطينة تراجع أحمد باي إلى الجنوب، وفي هذه الأثناء عرض الفرنسيون على أحمد باي الاستسلام من جديد لكنه رفض، كما راسل أحمد باي السلطان العثماني ولامه على تأخر مساعدته، بعدها توجه إلى النمامشة فهاجمه الفرنسيون فانسحب إلى واد ريغ، وفي هذه المرحلة استسلم خاله ابن قانة إلى الفرنسيين ما أدى بالحاج أحمد باي إلى فقدان الكثير من الدعم، ما اضطره في عام 1842م إلى الرجوع للنمامشة ثم إلى جبال الأوراس، وفي عام 1843م استنجد به أولاد دراج وطلبوا منه أن يرافقهم إلى الحضنة لمهاجمة خليفة الأمير عبد القادر فوافق على ذلك، وبقي هناك إلى أن توجه إلى أولاد سلطان حيث مكث هناك عام ونصف تواصلت فيه المعارك مع الفرنسيين استطاع فيها صد الهجمات الفرنسية القادمة من سطيف، وفي بداية 1844م توجه الدوق دومال على رأس جيش إلى بسكرة لمقاتلة الحاج أحمد باي وقد استمرت هذه المعارك مدة خمسة عشر يوم أدت إلى انسحابه إلى قرية منعة التي بقي فيها مدة سنة، وفي عام 1845م

شن الجنرال بيجو حملة ضد سكان واد عبدي وبعد هذه الحوادث انسحب الحاج أحمد باي إلى جبل أحمر خدو بقي هناك حوالي عامين.

في أثناء ذلك كاتبه قائد القوات الفرنسية في بسكرة وطلب منه الاستسلام ووضع حد للحرب ووعده بأن تستقبله السلطات الفرنسية بالحسنى وتعيد إليه ممتلكاته، ويظهر أن كبر سنه والمشاق التي تحملها طوال ثمانية عشر عام جعلته لا يستطيع أن يتحمل المقاومة خاصة أن أنصاره قد تفرقوا عنه، وقد وافق أحمد باي على هذه الشروط حمل الحاج أحمد عائلته إلى المكان المتفق عليه فاستقبله القائد بحفاوة وأكد له إعادة أملاكه والسماح له بالهجرة إلى أحمد البلدان الإسلامية وتم ذلك 05 جوان 1848م على يد الضابط سان جرمان، بعدها توجه إلى قسنطينة ثم مدينة الجزائر وخصصت السلطات الفرنسية له مقرا للسكنى وأجرة شهرية وبقي ينتظر الإذن بالهجرة إلى الشرق، لكن فرنسا لم تفي بوعدها وبقي في الجزائر إلى غاية وفاته عام 1850م ودفن في ضريح الولي سيدي عبد الرحمن الثعالبي وبذلك انتهت ثاني أقوى مقاومة خلال القرن التاسع عشر.

المحاضرة السابعة: الحركة الوطنية الجزائرية (المفهوم والمصطلح)

المحاضرة السابعة: الحركة الوطنية الجزائرية (المفهوم والمصطلح)

المحاضرة من خلال العمل الذي طلب من الطلبة في حصص المحاضرة والاعمال الموجهة قراءة في "مقال الحركة الوطنية الجزائرية المصطلح والمفهوم للأستاذ فريخ لخميسي" مقال منشور على البوابة الوطنية للمجلات العلمية ASJP رابط المقال: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/41/17/1/88512

المحاضرة الثامنة: نشاط الحركة الوطنية ومراحلها أهم محطاتها 1830- 1954.

1- المرحلة الاولى: بوادر الحركة الوطنية وعوامل ظهورها:

أ- بوادر النشاط السياسي في الجزائر:

إن الفكرة الشائعة هي أن الحركة الوطنية الجزائرية حديثة العهد فالكثير يربطها بعقد العشرينيات من القرن العشرين وتأسيس نجم شمال إفريقيا، غير أن هذا الطرح مضلل من الوجهة التاريخية ذلك أن أصحابه ينظرون إلى أصول الحركة الوطنية من خلال وجود الأحزاب السياسية التي تعمل علانية ببرنامج محدد، لكن المتتبع لظهور أي حركة نجد أنها تتخذ أشكال أخرى غير الأحزاب المنظمة فتجدها تظهر أولا في شكل جمعيات وصحافة، وانتعاش أدبي ونشاطات اجتماعية كالنوادي ثم تتطور إلى أن تصل إلى أحزاب سياسية، وهو نفس الشيء الذي مرت عليه الحركة الوطنية في الجزائر التي كانت تحت اضطهاد شديد من جميع النواحي، ولكي يصل الجزائريون لمستوى العمل كحزب سياسي كان عليهم أن يمروا بتلك المراحل لتتبلور بعد الحرب العالمية الأولى في شكل أحزاب سياسية.

ب- عوامل ظهورها:

- فشل الثورات الشعبية - السياسات الاستعمارية الفرنية المختلفة - نشاط الصحافة الذي لقي رواجا كبيرا وبدأت النخبة تهتم بها وتنشر فها أفكارها، كما أصبح الجزائريين دائما شغوفين بمطالعة الصحف.	- ظهور تيارات إيديولوجيات عالمية مثل: فكرة الجامعة الإسلامية لجمال الدين الافغاني، التيارات والاشتراكية والشيوعية، التيارات اللبيرالية وتنافس الدول الكبرى (المشاريع الامبريالية الاستعمارية). - ظهور نخبة أعطت محتوى جديدا للحركة الوطنية وحتمت تغييرا في طرق النضال

وقد انقسم النشاط السياسي مع بداية القرن العشرين إلى كتلتين متمايزتين كتلة المحافظين وفئة الشبان:

- **نشاط كتلة المحافظين:**

لم تكن هذه الفئة تشكل حزبا سياسيا بل كانت تعمل بشكل منفصل، ويطلق بعض المؤرخين على النخبة التي حاولت الحفاظ على الشخصية الجزائرية وعدم المساس بالدين للإسلامي "بكتلة المحافظين" أو أصحاب العمائم، وقد تكونت هذه النخب من كل الطبقات الاجتماعية التي حاولت المحافظة على الشخصية الجزائرية من المثقفين التقليدين وزعماء الدين والمحاربين القدماء وبعض الإقطاعيين والمرابطين أو ممثلين نيابيين، ويعتبر معظم أعضاءها مصلحين مؤمنين بفكر الجامعة الإسلامية ونشطاء صحفيين، ورغم أنهم لم يكونوا يشكلون حزب سياسي إلا أن أنهم كانوا متقاربين في نفس الأفكار، يعني معارضين لكل المبادئ التي تحاول سلخ المجتمع الجزائر من قيمه الاجتماعية والدينية، فنجدهم معارضين للتجنس والخدمة العسكرية للتغيير على الطريقة الغربية ويمكن حصر مطالبهم في عدة نقاط وهي:

– المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والمعمرين. – المساواة في الضرائب والفوائد من الميزانية. – الدعوة إلى الجامعة الإسلامية. – معارضة التجنيس والتجنيد العسكري الإجباري. – إلغاء قانون الأهالي وكل الإجراءات التعسفية الأخرى.	– استرجاع العمل بنظام القضاء الإسلامي. – احترام والعادات والتقاليد الجزائرية. – نشر وإصلاح وسائل التعليم باللغة العربية. – عدم استعمال العنف. – حرية الهجرة خاصة نحو المشرق.

- **نشاط النخبة " جماعة الشبان" :**

شكل الشبان الجزائريون نخبة جديدة داعية للتغيير ورافضة للوضع القائم لها رؤية معينة لقضايا شعبها، وقد أطلق البعض على هذه الحركة **بالجزائر الفتاة** التي أرادت التخلص من الحكم الفرنسي بطرق جديدة اقتنعت بأن اللجوء إلى الثورات الغير المنظمة بلا فائدة، بحكم قواتها العسكرية وتعاون المعمرين فيمكنها تحطيم أي ثورة تستخدم نفس الطرق القديمة، وقد لاحظ الكثير من الكتاب الفرنسيين أعراض ميلاد الجزائر الفتاة وذلك تقريبا سنة 1892م وهو تاريخ الذي زار فيه جول فيري الجزائر الذي يعتبر أول من أطلق تسمية **"الشبان الجزائريون"**، تكونت فئة الشبان من: المفكرين، الكتاب، الأطباء، المهندسين، رجال القانون، الموظفين، الصحفيين، لم يكن السن هو العامل المحدد لهذه الفئة بقدر ما كان نمط الثقافة المكتسبة لذلك لم يجمع بينهم السن بقدر ما جمع بينهم الفكر والهدف والوسائل المشتركة.

تعددت التعاريف حول فئة الشبان فقد عرفهم أحد أبناء جيلهم " بأنهم أولئك الشباب الجزائري المتخرج من المدرسة الفرنسية والقادر أن يصعد فوق الجماهير وأن يضع نفسه في مصاف ناشري الحضارة"،

ولجأت الجزائر الفتاة إلى النشاطات الاجتماعية والثقافية، وقد أسس الجزائريون الجمعيات والنوادي وقد كانت هذه المراكز تؤدي وظيفة المدرسة وملتقى اجتماعي للرياضة والإسعاف والكشافة ومقر للنشاط السياسي نذكر منها: الجمعية التوفيقية، ونادية العلوم الجديدة، نادي التقدم، جمعية الهلال، والجمعية الرشيدية، ونادوا أيضا بالتحرير عن طريق التعليم، وبدأ الجزائريون يهتمون بالصحافة فكتبوا في الجرائد وأسسوا الصحف من مختلف الاتجاهات سواء من المحافظين أم من الشبان.

وقد كانت مطالب هذه الجماعة: كان من أبرز عناصرها الشريف بن حبيلس وعمر بوضربة والحاج موسى والدكتور ابن التهامي

– المساواة في الحقوق مع الفرنسيين – إلغاء قانون الأهالي والقوانين الاستثنائية – التمثيل النيابي – المساواة في التعليم والضرائب وفرص العمل	– التجنيس والاندماج، وقد اشترطوا عدم التخلي عن الأحوال الشخصية الاسلامية – طالبوا أيضا بنشر التعليم والثقافة الفرنسية وإصلاح المدارس الجزائرية الفرنسية – رفض قانون التجنيد الاجباري والمطالبة بتعديله

- **حركة الأمير خالد 1919:**

هو خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر ولد في دمشق 20 فيفري 1875 تلقى علومه الأولى بمسقط رأسه، لقب بالأمير وهو لقب شرفي ، رحل الأمير خالد مع والده إلى الجزائر عام 1892، ودرس على نفقة الحكومة الفرنسية بباريس سنة 1885، بعد تخرجه التحق بالمدرسة الحربية سان سير عام 1893 غير أنه غادرها سنة 1895، كان أحد المنتسبين الى جماعة الشبان، شارك في الانتخابات التي جاءت بها اصلاحات جونار 1919، قام بتأسيس جمعية " الأخوة الجزائرية" في شهر جانفي 1922، كما كان مشاركا في المؤتمر التأسيسي لنجم شمال افريقيا كرئيس شرفي للمؤتمر.

2- المرحلة الثانية: الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين 1919-1939

أ- تيارات وتنظيمات:

شكل اندلاع الحرب العالمية الأولى تراجع العمل السياسي في الجزائر نتيجة الحصار الفرنسي ورفض فرنسا مطالب كل من جماعة الشبان وكتلة المحافظين ورفض أي إصلاح سياسي ليتجدد النضال السياسي بعد الحرب العالمية الأولى بعد أن احتك الكثير من الجزائريين المشاركين في الحرب وتبلورت الكثير من الأفكار لديهم، لتعود الحركة الوطنية أكثر تنظيما وتطورا في شكل أحزاب وتيارات وتبدأ برفع سقف مطالبها تدريجيا، **أنظر الجدول المرفق**

التيارات	التنظيمات	أهم زعمائها	أهم ومطالبها	
التيار الاستقلالي	نجم شمال افريقيا 1926	- الحاج علي عبد القادر - مصالي الحاج	- إلغاء لقانون الأهالي - العفو عن كافة المسجونين السياسيين - حرية الصحافة - التعليم باللغة العربية - إنشاء برلمان جزائري	- الاستقلال التام للجزائر. - الجلاء الكامل للقوات الفرنسية. - إنشاء جيش وطني. - إلغاء البلديات المختلطة والمكاتب العربية
	حزب الشعب 1937	– مصالي الحاج		
التيار الليبرالي	فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين 1927	– ابن جلول – فرحات عباس	- احترام الحضارة الإسلامية والدين الاسلامي. -وجوب ترك نظرية الامتياز العنصري. -تحقيق المساواة في الحقوق السياسية. - ترقية المجتمع الجزائري بجعله مجتمعا حديثا بنخبه	- أن تمثيل الأهالي تمثيلا كاملا. - التعليم باللغة الفرنسية و العربية - إلغاء المحاكم الخاصة، و قانون الأهالي - المساواة في الخدمة العسكرية
التيار الاصلاحي	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931	– عبد الحميد ابن باديس – محمد البشير الابراهيمي	– إحياء الدين الإسلامي. – تطوير الثقافة العربية والإسلامية. – الهوية العربية الإسلامية – التعليم باللغة العربية – وتأسيس المدارس الحرة – محاربة الآفات الاجتماعية	– مقاومة المنصرين – مقاومة التجنيس – مقاومة الإدماج – والدعوة إلى الوحدة الوطنية – التنديد بالحكم الاستعماري – حق الانتخاب
التيار الشيوعي	الحزب الشيوعي الجزائري 1936	– عمار اوزقان (اوزغان)	– المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الفرنسيين والجزائريين في إطار الاتحاد الفرنسي مؤقتا في انتظار تكوين دولة جزائرية اشتراكية – المطالبة بجنسية مزدوجة (جزائرية وفرنسية) – تكوين برلمان جزائري	– اللغتان العربية والفرنسية رسميتان في الجزائر. – ارتباط الحزب الدائم بالحزب الشيوعي الفرنسي بفرنسا – وعدم امتلاك الحزب برنامج سياسي واضح .

ب- أهم محطات وأحداث:

الى جانب تشكل التيارات والتنظيمات الممثلة للحركة الوطنية الجزائرية خلال هذه المرحلة، عرفت أيضا مجموعة من التطورات المحطات السياسية الكبرى أهمها:

- **احتفالات الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر و ردود الفعل 1930:**

سعت فرنسا من خلال تلك الاحتفالات، إلى إظهار نفسها على الساحة الدولية، في صورة الدولة المتفوقة حضاريا، خاصة بعد اهتزاز مكانتها عقب الحرب الكونية الأولى، و الدفاع عن منظومتها الاستعمارية، التي زعزعتها و هددتها الأفكار و المبادئ الجديدة، المتمثلة ف مبادئ ولسن و المبادئ الشيوعية و حركة الجامعة الإسلامية، و الترويج لفكرة الجزائر المستعمرة الهادئة، كما كان المستوطنون من أوائل الداعين، إلى فكرة إحياء الذكرى المئوية للاحتلال، بغرض استثمار الحدث من الناحية السياسية، أو للفت انتباه السلطات في باريس، إلى الدور الذي قاموا به في سبيل نجاح الحملة الفرنسية على الجزائر.

قدرت الميزانية المخصصة، لتنفيذ برنامج الاحتفالات، ب130 مليون فرنك، دعمتها الإدارة بمصادر تمويل أخرى، وزعت على: الإدارة العامة، المآدب و الحفلات، مصاريف النقل و الإيواء، المنشآت الجديدة، الموسيقى و النشاطات الرياضية، المعارض و المسابقات، المنشآت الأهلية، الآثار و الحفريات، كما أوليت أهمية خاصة للدعاية و الإشهار، لاستقطاب جمهور عريض من المهتمين والزوار، فأنشأت لهذا الغرض لجنة خاصة، منحت لها ميزانية معتبرة، استخدمت كل الوسائل الإعلامية المتوفرة: الجرائد، الملصقات الاشهارية، البطاقات البريدية، المؤلفات، الميداليات، المحاضرات، الأفلام السينمائية، الطوابع البريدية...الخ

– بالنسبة للتيار الليبرالي ، رأوا في المناسبة فرصة لتحقيق مطالبهم، المتمثلة في الاعتراف بحق المواطنة، على أساس مبدأ المساواة الكاملة مع المستوطنين

– أما العلماء الاصلاحيين، فدفعهم شعور الغالبية العظمى من الجزائريين، (الضياع و الحزن و الأسى) إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 31 ماي 1931م، بصفتها جمعية علمية دينية تهذيبية

– أما التيار الاستقلالي، المتمثل في نجم شمال إفريقيا، فقد قابل التحضيرات للاحتفالات المئوية، بتصعيد حملته الدعائية، من أجل مقاطعتها و التنديد بها، بوسائل عديدة مثل نشر المقالات الصحفية خاصة في جريدة الأمة، و وضع الملصقات على الجدران

– أما الشيوعيون، فرأوا في الاحتفالات، أنها احتفالات امبريالية، تقوم بها البرجوازية الفرنسية، في بلد يميزه الانتشار الواسع لاستغلال الطبقة العمالية، و حالة الفقر المهيمنة على حياة الطبقة الحضرية،

وبالرغم من قساوة الموقف، بالنسبة للجزائريين، فإنه في المقابل فتح أعينهم و أذهانهم أكثر فأكثر، على حقيقة دولة الاحتلال، و ما تخططه لهم في المستقبل، فأدركوا أن الحل لأوضاعهم يبدأ باليأس من فرنسا أولا، ثم بالبحث عنه بأنفسهم من التنظيم و الوحدة و التصعيد.

- **أحداث قسنطينة 1934: (حادثة يهود قسنطينة):**

بدأت الأحداث في يوم الجمعة، الموافق لـ3 أوت 1934م، بإقدام شخص يهودي، بالتهجم على بعض السكان المسلمين، الذين كانوا بصدد الوضوء لتأدية صلاة العشاء، في الجامع الأخضر، حيث لعن المسجد و الدين الإسلامي و الرسول محمد صلى الله عليه و سلم، فأخذت الأحداث محنى آخر، بعد قيام المعتدى عليهم بإيداع شكوى لدى الشرطة، التي أرسلت من يلقي عليه القبض لكنه رفض و اعتصم ببيته، عندئذ تجمع المسلمون و عزموا على اقتحام بيته و تسليمه لمحافظة الشرطة عنوة، فتدخل جيرانه اليهود لمنعهم من ذلك برميهم بأشياء مختلفة من النوافذ، فرد عليهم المسلمون بالحجارة، فتطورت الأمور نحو الأسوأ، لما أطلقت طلقات نارية من النوافذ و جرح عدد من المسلمين، و لما أجبرت الشرطة المسلمين على التراجع، تجمعوا في أنحاء مختلفة من المدينة، و قاموا بتهديم محلات المجوهرات المملوكة لليهود، و تكسير السيارات، و استمر الصدام إلى غاية الساعة ثانية صباحا تقريبا.

- **مشروع بلوم فيولت 1936:**

قبل الولوج للحديث عن الموقف ينبغي أن نشير إلى أن مشروع بلوم ـ فيوليت هو مشروع إصلاحي تقدم به موريس فيوليت، وليون بلوم رئيس الحكومة الفرنسية والذي وصل إلى الحكم بوصول حزب الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا، وأراد بذلك كسب الجزائريين بإحياء مشروع فيوليت الذي ظهر إلى الوجود سنة **1931**، فعرض بلوم المشروع على مجلس الوزراء في أكتوبر **1936** ويتضمن ثمانية فصول وخمسين مادة تتمحور حول ما يلي:

. إدماج الجزائر في فرنسا ـ تمكين ما يقارب من 25.000 جزائري من النخبة الجزائرية من الحصول على الجنسية الفرنسية دون إلزامهم التخلي عن الأحوال الشخصية. القيام بإصلاح زراعي وتعليمي لصالح الأهالي . إلغاء المحاكم الرادعة	. زيادة تمثيل الجزائريين في المجالس البلدية والولائية . تمكين الجزائريين من انتخاب ممثليهم في البرلمان الفرنسي ـ تحويل بعض المناطق العسكرية في الجنوب إلى مناطق مختلطة . إنشاء وزارة لشؤون إفريقيا يدخلها جزائريون

وقد تباينت المواقف من هذا المشروع **فرحب به الليبراليون، ورفضه النجم، وتحفظ منه العلماء** فلم يعلنوا رفضه صراحة حتى ظهرت حقيقة المشروع، وقد عبر العلماء عن هذا التحفظ في جريدة الشهاب في عدة مقالات.

- **المؤتمر الاسلامي 1936:**

انطلقت دعوات المؤتمر من قسنطينة، مركز الشيخ عبد الحميد ابن باديس، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و محمد الصالح ابن جلول رئيس كتلة النواب بالمدينة، فلبي الدعوة النواب في كل القطر الجزائري، و مختلف التيارات و الفئات من علماء و اشتراكيين و شيوعيين و قدماء المحاربين و الفلاحين، أما حزب النجم فاتسم موقفه بعدم الوضوح.

انعقد المؤتمر، بالملعب البلدي بمدينة الجزائر، في 7 جوان 1936م، قدّم الدكتور ابن جلول كلمته التي بين من خلالها أهداف المؤتمر و أهميته، ثم الدكتور ابن التهامي، و فرحات عباس، الذين تحدثوا عن أهمية الحدث، والشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي كان لكلامه مفعول جيد في النفوس حيث دار حديثه عن أهمية المطالب الدينية و غيرها ممن تتعلق باللغة

العربية، و الطيب العقبي الذي هز المشاعر و أجج الحماس في الحاضرين و ندد بصورة خاصة بالقوانين الاستثنائية، أما البشير الإبراهيمي، فتحدث عن أهمية المؤتمر و عن اللغة العربية و التعليم الديني.

أما القرارات التي تمخضت عنه، فكانت على الشكل التالي:

- ثقة المؤتمرين في حكومة الجبهة الشعبية. - إلغاء كل القوانين الاستثنائية. - منح المسلمين كل الحقوقة. - حق الجزائريين في التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي. - الانتخاب المشترك بين المسلمين و الفرنسيين. - التأكيد على مسألة المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية. - حرية الصحافة الناطقة - اعتبار اللغة العربية لغة رسمية تكتب بها المناشير الرسمية	- حرية تعليم العربية في المدارس الحرة. - أن تسلم المساجد للمسلمين و تخصص ميزانية لها على أن تتولى أمرها جمعيات دينية تنشأ وفقا لقانون فصل الدين عن الدولة - وإنشاء كلية لتعليم الدين الإسلامي و اللغة العربية لتكوين موظفي المساجد. - تنظيم القضاء من خلال هيئة إسلامية منتخبة تحت إشراف الجمعيات الدينية السالفة - إجراء إصلاحات على مدارس تكوين موظفي القضاء

تشكلت لجنة تنفيذية بغرض السهر على تنفيذ المطالب المتمخضة عن المؤتمر، ونقلها للسلطات الفرنسية في العاصمة باريس، على رأسهم الدكتور بن جلول وابن باديس، سافروا إي باريس في 20 جويلية 1936م.

وعند عودة الوفد من باريس، في 2 أوت 1936م، عقد تجمعا شعبيا في الملعب البلدي بالعناصر بالجزائر، لتقديم نتائج مهمته، كان مصالي الحاج أبرز من خطب فيه، بعد غياب عن الجزائر دام 12 سنة، حيث أيد جميع المطالب، ما عدا إلحاق الجزائر بفرنسا، والتمثيل في البرلمان الفرنسي، وطالب ببرلماني جزائري، كما أخذ حفنة من التراب و صاح قائلا: هذا التراب غير قابل للاندماج في غيره، و في السياق ذاته قال أيضا: "إن أرض البركة هذه ليست للبيع و لا للمساومة و لا أن ترتبط بأي شخص، إن هذه الأرض لها أولادها وورثتها، هم هنا أحياء و لا يريدون إعطاءها لأي كان".

لم يجد المؤتمر الاسلامي الجزائري آذاناً صاغية من طرف السلطات الاستعمارية إلاّ أنه و رغم خيبة الأمل سمح بظهور أول ائتلاف سياسي جزائري في التاريخ المعاصر، تمخض عنه ورقة عمل مشتركة صيغت بشكل جماعي ، وشكّل انطلاقة للعمل الجماعي و التقارب بين مختلف التيارات المشاركة فيه، وسعيها لإيجاد الحلول الممكنة للقضية الجزائرية، علاوة على تأصيل الوعي السياسي لدى الجماهير الشعبية المتجاوبة مع الحدث، و توظيف وسيلة الضغط الجماعي على الادارة الفرنسية.

المحاضرة التاسعة: نشاط الحركة الوطنية ومراحلها أهم محطاتها 1830- 1954.

1- المرحلة الثالثة: الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945

كان هاجس وقوع الحرب، بين فرنسا و عدوتها التقليدية ألمانيا، يشغل الرأي العام الجزائري، تماما مثلما كان عليه الحال، بالنسبة للرأي العام الفرنسي، لعلم الجزائريين أنهم سيقحمون فيها، باعتبار الجزائر مقاطعة فرنسية وفقا للقانون الفرنسي، و بالتالي سيكونون معنيين بعملية التجنيد و التعبئة، التي ستعلن كما جرى عشية الحرب العالمية الأولى.

أ- موقف الحركة الوكنية من الحرب العالمية الثانية:

<u>موقف فيدرالية النواب والنخبة:</u> كان موقفهم مؤيدا لفرنسا في حربها ضد ألمانيا بحكم وظائفهم الرسمية في الإدارة الفرنسية (نواب ومنتخبين)، وتطوع زعماؤها (فرحات عباس) في الجيش الفرنسي زعما منهم أن المشاركة إلى جانبها سيجعلها تراجع سياستها اتجاه الجزائر.

<u>موقف الحزب الشيوعي:</u> وقف هذا الحزب إلى جانب فرنسا ونادى بتحريرها من الألمان، وبمجرد نزول الحلفاء في الجزائر **8 نوفمبر 1942**، أعلنوا رغبتهم في تكوين اتحاد عام بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي بهدف محاربة الفاشية وتكوين جزائر حرة.

<u>موقف حزب الشعب:</u> موقفه واضح منذ التأسيس الذي تمثل في رفض التجنيد الإجباري، والتعاون مع الإدارة الفرنسية، وأثناء الحرب كان معظم قياداته في السجون، وحاولت فرنسا مساومة زعمائه لتأييدها لكن دون جدوى، مما جعلها تسترسل في اعتقال بقية العناصر، وقد كتب مصالي مقالا في جريدة الأمة هاجم فيه الاستعمار الفرنسي ووعد أنه سيستمر في عدائه لفرنسا ومن أجل ذلك أعيد إلى السجن.

<u>موقف جمعية العلماء:</u> في البداية كان هناك انقسام في الرأي بين من رأى إرسال برقية تأييد لفرنسا وبين من رفض ذلك وهم الأغلبية، ولقد مثل الموقف الأول الطيب العقبي الذي أراد كسب الإدارة الفرنسية لأنها مازالت تتهمه في قضية مقتل المفتي كحول، وبعد نقاش حاد قرر ابن باديس عرض الأمر على التصويت والذي انتهى قراره بعدم تأييد فرنسا.

ومن المؤيدين لفرنسا رجال الدين الرسميين من مفتين وقضاة ومرابطين وأصحاب الزوايا الذين أصدروا فتاوى توجب المحاربة مع فرنسا شرعا، بطلب منها طبعا وكان هذا عربون الولاء بين الطرفين.

ب- أهم الاحداث والمحطات:

- **نزول قوات الحلفاء 08 نوفمبر 1942**

ومن المواقف التي اتخذها زعماء الحركة الوطنية فترة الحرب العالمية، استغلالهم لنزول الحلفاء في **8 من نوفمبر 1942** ويعد هذا الحدث نقطة تحول هام في مسار الحركة الوطنية ونضال الشعب الجزائري، تعتبر أكبر عملية انزال للقوات الحربية في التاريخ، وقد حضَّر الحلفاء جيدا لنزولهم في الجزائر بقيامهم بدعاية واسعة وسط الجزائريين حتى يضمنوا هدوءهم، ومن الدعايات التي أطلقوها أن نزول الحلفاء كان لغرض تجنيب شمال إفريقيا من احتلال المحور، و بحسب فرحات عباس، فإن نزول الحلفاء في شمال إفريقيا، قد خلق حماسا اندلعت نيرانه في قلوب الجزائريين، إذ سرعان: "ما لمت المنظمات السياسية شعثها و وحدت صفوفها و حددت برنامجا مشتركا، فدوى صوت النفير، و شمّر الممثلون المسلمون على ساعد الجد"

- **بيان فيفري 1943**

لم يتوقف قادة الحركة الوطنية عن النشاط فقد قام فرحات عباس وبعد مشاورات مع قادة حزب الشعب(الأمين دباغين)وجماعة من النواب (ابن جلول) والعلماء(العربي تبسي وخير الدين) وجمعية الطلبة(محمد جمام) وغيرهم بعقد اجتماع ووضع الخطوط العريضة للبيان، ثم تحريره في 10 فيفري 1943، تضمن عرضا عن الاستعمار وفشل الإصلاحات الفرنسية، ومسؤولية المعمرين في توسيع الهوة بين الطرفين، أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب، أهمية نزول الحلفاء، ورفع مجموعة من المطالب الجديدة، وقُدمت نسخة من البيان إلى الحاكم العام "مارسيل بيروتون"((marcel berton، وإلى ديغول، ونسخة إلى ممثلي أمريكا وبريطانيا وروسيا في الجزائر، وقد تظاهرت فرنسا بقول مطالب البيان ووعد الحاكم العام بأخذه بعين الاعتبار، ثم قام بتكوين لجنة لدراسة الوضع الاقتصادي والاجتماعي دون السياسي، وكان تعيين هذه اللجنة لكسب الوقت ولتهدئة حماسة الجزائريين.

– استنكار الاستعمار وإزالته وتحريم إدماج شعب واستغلاله بالقوة – تطبيق مبدأ تقرير المصير على جميع الشعوب – منح الجزائر دستورا خاصا يتضمن ما يلي: – الحرية والمساواة لكل السكان دون تمييز في العنصر أو الدين – حرية العقيدة، وتطبيق فصل الدين عن الدولة – المشاركة الفورية والفعالة للجزائريين في حكومة بلادهم.	– تحرير المساجين السياسيين – تطبيق مبدأي إجبارية و مجانية التعليم لجميع الأطفال ذكورا وإناثا – إعلان مبدأ الصحافة والاجتماعات والتنظيم – الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية كاللغة الفرنسية – إلغاء الإقطاعات والملكيات الكبيرة وتحقيق إصلاح زراعي واسع النطاق يضمن الرفاهية والرخاء لكل الجماهير الفلاحية

- **حركة أحباب البيان:**

أسس فرحات عباس، حركة أحباب البيان و الحرية، في مدينة سطيف، 11 مارس 1944م، وكان الهدف من إنشائها حسب فرحات عباس :الدفاع عن البيان (مهمة عاجلة و أكيدة)، نشر الأفكار الجديدة، استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها.

اما عن نشاطها فتمثل حسب عباس في: إسعاف ضحايا كل القوانين الاستثنائية و ضحايا القمع و الاضطهاد، إقناع الجماهير بمشروعية الحركة و خلق تيار مؤازر للبيان، ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية مستقلة مترابطة بروابط فدرالية مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار و خلق روح التضامن في الجزائر بين اليهود و المسلمين و المسيحيين و بث شعور المساواة و رغبة التعايش في السراء و الضراء.

تعتبر الحركة حركة جامعة لتيارات الحركة الوطنية انظم لها عناصر من حزب الشعب والعلماء وبعض الشيوعيين، بسبب أن السلطات الفرنسية منعت العمل السياسي وأوقفت نشاط التنظيمات التي لم يتبقى لها سوى النشاط تحت مظلة حركة الاحباب، كما تعتبر ثاني تجربة للائتلاف الوطني بعد المؤتمر الاسلامي.

- **مجازر 08 ماي 1945:**

احتفالا بالنصر على النازية والفاشية، طلبت سلطات الاحتلال الفرنسية، تزيين كل أنحاء الجزائر بأعلام فرنسا وحلفائها، مستثنية من ذلك العلم الجزائري، الذي صدرت الأوامر بمنع رفعه أو إظهاره باستخدام القوة، وهو ما فهم على أن تمجيد الشعور الوطني مباح للبعض فقط، ومع ذلك تحدى الجزائريون المشاركون في الاحتفالات القرار، ورفعوا علمهم جنبا إلى جنب أعلام الحلفاء، فحاولت الشرطة الفرنسية مدعومة بغلاة المستوطنين انتزاعه منهم بالقوة و العنف الشديدين، خاصة في مناطق سطيف وقالمة بالجهة الشرقية من البلاد فكانت البداية لواحدة من كبريات المجازر في التاريخ المعاصر .

ففي مدينة سطيف، تجمع صبيحة يوم 08 ماي 1945م من 2000 إلى 3000 شخص، أغلبهم من فئة الفلاحين، بالقرب من مسجد بلال بن رباح حاليا، ثم عبروا الشارع الرئيسي (جورج كليمنصو) تتقدمهم الكشافة الإسلامية، حاملة باقة من الورود لوضعها على النصب التذكاري للأموات، وبمجرد ما شاهدت الشرطة العلم الجزائري ولافتة كتب عليها **"تحيا الجزائر المستقلة"** هجمت بقوة على المتظاهرين، لتنزلق الأمور فجأة بعد أن قام مفتش الشرطة بإطلاق النار على حامل العلم الجزائري **"سعال بوزيد"** الذي استشهد على الفور، لينخرط الجميع شرطة وقوات الدرك والقناصة والمستوطنون، في قتل كل من يحمل ملامح جزائرية، لتنتقل الأحداث في اليوم نفسه إلى خارج المدينة، بعد انتشار الأخبار بسرعة البرق في كل: من العلمة

و عموشة وعين الكبيرة وعين عباسة و الدهامشة وبني عزيز و خراطة...وغيرها، حيث تحولت إلى مواجهات مفتوحة خاصة في التجمعات السكانية الريفية

أما في مدينة قالمة، التي تبعد عن مدينة سطيف، بحوالي 250 كلم، فقد تحولت المسيرة السلمية الهادئة، التي ضمت أزيد من 2000 شخصا فجأة إلى أعمال دموية، لما قام نائب عامل العمالة(نائب المحافظ)المدعو "أشياري" بإطلاق النار بمسدسه باتجاه حامل الراية الجزائرية المدعو "بومعزة" فاسحا المجال أمام حراسه، الذين فتحوا النار بكثافة على المتظاهرين، فكانت بداية المجزرة، التي شارك في تنفيذها المستوطنون ورجال الدرك والشرطة، أعضاء التنظيمات و الهيئات السياسية المدينة الموجودة بالمدينة(تنظيم فرنسا المكافحة، الحزب الشيوعي)و القوات البرية المشكلة من اللفيف الأجنبي و الطابورين المغربي و السنغالي، و اللواء السابع الذي استدعي من الألزاس و اللورين بالشمال الشرقي لفرنسا، القوات الجوية، بعض العملاء و الخونة.

الحصيلة كانت ثقيلة جدا، على المستوى الوطني، حتى و إن لم يكن إجماع حولها؛ حيث حصرتها التقديرات المحلية بين 45000 و 100000 ضحية ، أما الأجنبية فذهبت إلى حصيلة تراوحت بين 50000 و 70000 ضحية، و في المقابل حاولت سلطات الاحتلال، التقليل من ذلك كعادتها، بإعطاء أرقام تراوحت ما ين 1200 و 1500 بالنسبة للجزائريين و 88 ضحية بالنسبة للفرنسيين.

بالإضافة إلى آلاف الجرحى و المعطوبين، و المعتقلين الذين حوكموا في محاكم عسكرية، وصدرت في حق أغلبهم أحكام بالإعدام والمؤبد، فضلا عن الدمار الشامل الذي أصاب بشكل خاص المناطق الريفية، التي شهدت تدمير قرى كثيرة عن طريق الطيران الحربي، وإتلاف الأملاك والحقول والبساتين، وإبادة قطعان المواشي والحيوانات .

و مجمل القول، أن تعمد سلطات الاحتلال الفرنسي، تحويل تلك المسيرات و المظاهرات السلمية، إلى مذابح دموية، كان أمرا مخططا له منذ مدة، لتحقيق أهداف عدة منها:

- كبح التطور المعتبر، الذي شهدته الحركة الوطنية الجزائرية بصورة خاصة، و الوعي الشعبي صورة عامة، في خضم الانتشار المطرد للفكر التحرري، وسط شعوب المستعمرات.
- تفجير الوحدة الوطنية الناشئة بين تيارات الحركة الوطنية الجزائرية، و ردعها بتحميلها مسؤولية ما جرى.
- إعادة الاعتبار للجيش الفرنسي، الذي تعرض إلى الاهانة و الإذلال و الانتكاسة، على يد الألمان في مختلف مواقع القتال أثناء الحرب.
- ترهيب بقية المستعمرات الفرنسية، فلا تقدم على خطوة مماثلة.
- السعي إلى استعادة هيبتها المفقودة على الساحة الدولية، في ظل التجاهل التام لها من قبل حلفائها الذين كانوا يقررون مصير العالم دونها .

2- المرحلة الرابعة إعادة بناء الحركة الوطنية 1946-1954:

لامتصاص غضب الجزائريين بعد المجازر الشنيعة أقرت السلطات الفرنسية قانون العفو في 16 ماس 1946 تتقرر بموجبه الافراج عن السياسيين الجزائريين وعودت نشاط الحركة الوطنية التي أعادت هيكلة نفسها وفق مايلي: **أنظر الجدول المرفق**

التيارات	التنظيمات	أهم زعمائها	أهم ومطالبها وبرنامجها والاحداث التي مرت بها	
التيار الاستقلالي الثوري	حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية 1946	- مصالي الحاج - محمد لمين دباغين	- بداية بانتخابات 10 نوفمبر 1946 أين تقرر مقاطعتها - شاركوا أكتوبر 1947 وأفريل 1948. - امتنعوا عن المشاركة في انتخابات 20 و27 مارس 1949	- أزمة الامين دباغين لمعارضته المشاركة في الانتخابات 1947 - الأزمة البربرية 1948 - أزمة انكشاف المنظمة الخاصة 1950 - أزمة الانقسام 1953
	المنظمة الخاصة 1947	– محمد بلوزداد – حسين آيت أحمد – أحمد بن بلة	– منظمة عسكرية سرية – انشاء خلايا ومخازن للسلاح – جمع وشراء أسلحة	– أهم عملياتها: السطو على بريد وهران – تحطيم تمثال الامير عبد القادر الذي وضعه الفرنسيون – تصفية الخونة والمتواطئين
	اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23 مارس 1954	– محمد بوضياف	– توحيد صفوف الحزب من الانقسام(المصاليين والمركزيين) – الشروع في التحضير لتفجير الثورة	-اجتماع 22 في 23 جوان 1954 -اجتماع 6 في 23 اكتوبر 1953 -تقسيم الجزائر الى 5 مناطق عسكرية -تحديد أول نوفمبر لانطلاق الثورة تأسيس جبهة التحرير الوطني كجناح سياسي للثورة انشاء جيش التحرير الوطني كجناح عسكري
التيار الليبرالي	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946	– فرحات عباس	– تحرير الجزائر من النظام القديم والسيطرة الاستعمارية أي كان نوعها، مع احترام مبدأ الجنسيات. – إقامة جمهورية جزائرية مستقلة استقلالا ذاتيا ومتوحدة مع الجمهورية	– تتمتع الجمهورية الجزائرية بالسيادة المطلقة على جميع القطر – يتمتع كل فرنسي الجزائر بالجنسية الجزائرية وبجميع الحقوق التي للجزائريين

			الفرنسية المتجددة، والمناهضة للاستعمار والامبريالية. – الدولة الجزائرية يجب أن تكون متعددة المجموعات(مسلمين، مسيحيين، يهود)، بعيدة عن كل عمليات الاستغلال والإقصاء، والاستبعاد	– ينتخب برلمان جزائري بالاقتراع العام – يمثل فرنسا في الجزائر ممثل عام تقبل به حكومة الجزائر ويتمتع بصلاحيات استشارية فقط – تكون اللغتان العربية والفرنسية رسميتين معا في الجمهورية.
التيار الاصلاحي	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واجتماع جويلية 1946	– محمد البشير الابراهيمي	– إحياء الدين الإسلامي. – الهوية العربية الإسلامية – التعليم باللغة العربية – اعادة فتح المدارس التي تم غلقها	– مقاومة التجنيس – مقاومة الإدماج – والدعوة إلى الوحدة الوطنية – بقي العلماء تقريبا في نفس النهج الاصلاحي
التيار الشيوعي	الحزب الشيوعي الاشتراكي جوان 1946	– عمار اوزقان (اوزغان) – بشير الحاج علي	– حاول التغيير من خطه النضال بعد مجازر 08 ماي 1945 التي وصفها بالفاشية – التقرب من التيارات الوطنية خاصة التيار الاستقلالي – المطالبة بدستور جزائري	– المطالبة بجمهورية جزائرية ديمقراطية – انشاء حكومة

- **ملاحظة: قام زعماء التيارات الوطنية بحل أحزابهم والالتحاق بالمشروع الثوري والانضمام الى جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني في السنوات 1955 – 1956.**

المحاضرة العاشرة: بيان أول نوفمبر والثورة الجزائرية 1954.

المحاضرة من خلال العمل الذي طلب من الطلبة في حصص المحاضرة والاعمال الموجهة قراءة في مقال بيان أول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية الجذور الفكرية والمضمون للأستاذ رابح لونيسي" المقال منشور على البوابة الوطنية للمجلات الحلمية ASJP رابط المقال: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/29/4/2/143478